الرياض

صندوق الفقر

هيا عبدالعزيز المنيع

بداية الاعتراف بالفقر في بلادنا جاءت مختلفة عن الآخرين، حيث كانت قوية بقوة الزيارة التاريخية التي قام بها الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد - حفظه الله - قبل سنتين لاكثر الاحياء فقراً في الرياض باعتبار ذلك يمثل الضوء الأخضر للاعتراف بوجود الفقر في المملكة وهو أمر طبيعي مثلنا مثل أي بلد في العالم..

ولكن غير الطبيعي ان يبقى العمل لعلاج الفقر كل تلك السنوات..، نعم نحن نملك خاصية تختلف عن باقي دول العالم خاصة غير الإسلامي يمكن من خلالها علاج مشكلة الفقر بكل يسر.

إعلان الفقر كان قبل أكثر من عامين والآن بدانا نقرأ عبارات تؤكد بدء عمل الصندوق حيث اكد أن الفقر ليس عيباً ولكن الاستسلام له هو العيب؟.. من يصدق بعد كل تلك السنوات وبعد الاستعانة بخبير اجنبي نبتدئ بتأكيد أن الفقر ليس عيباً..؟؟

الأكيد أن الفقر ليس عيباً وتلك الحقيقة لا تمثل اكتشافاً لإدارة الصندوق فجميعنا يعرفها، ولكن العيب أن نصرف تلك الملايين لنصل لتلك الحقيقة؟ ناهيك عن الاستعانة بخبير أجنبي لدراسة مشكلة الفقر في المملكة العربية السعودية..؟؟ هل يعقل ذلك..؟؟

لو أن الأخوة المسؤولين في صندوق الفقر استعانوا ببعض الخبرات السعودية لوصلوا لنتائج أفضل خاصة وأن ظاهرة الفقر لدينا لم تنكشف على حقيقتها حتى الآن، لعدة اسباب من أهمها أن الزكاة ركن يحرص الجميع على اتيانها، مما يعني معه أن مساحة الفقر الفعلية لم تنكشف، وبالتالي آلية القضاء عليها تدخل ضمن خصوصية المجتمع السعودي رغم اني لا أحب ذلك المصطلح ولكن هنا قد يكون استخدامها منطقي للاسباب السابقة..

لدينا في المملكة عدة مكاتب تقوم بأعمال خيرية سبقت صندوق الفقر عملاً وإنتاجاً، في العام الماضي وبعد نشر عدة حالات عن أسر فقيرة في جريدة (الرياض) اتصل المكتب الخاص للأمير عبدالعزيز بن فهد ليقوم بمتابعة تلك الحالات بل والعمل على حل مشاكلها وفق آلية عمل منظمة يمكن أن يستفيد منها صندوق الفقر حيث إن تصنيف أنواع الاحتياج بين مرضي واحتياج للسكن أو للعمل أو للغذاء والكساء أي الاحتياجات الأولية، ذلك المكتب يمثل خبرة متقدمة يمكن لصندوق الفقر أن يستفيد منه أكثر من أي خبير أجنبي، خاصة وأن صندوق الفقر جاء في الوقت الصحيح أو المناسب حيث تنظيم التبرعات، فلم تعد الأمور تسير وفق الاجتهاد والاكيد أن ذلك من شأنه أن يحول جميع التبرعات للصندوق بالإضافة لجزء من زكاة المواطنين وصدقاتهم في حال أقنع الجميع ببرامج عمله وكسب ثقتهم من خلال نوع البرامج التي يقوم بها والتي نرجو أن لا تكتفي بالدفع فقط بل لعل برنامجه يشتمل على عملية التشغيل وهي الأهم، وذلك باعطاء قروض للاسر أو للشباب من الجنسين لعمل انشطة تكون مصدراً للدخل وليس الاعتماد فقط على الاعانة حتى لا يجد الصندوق نفسه مثل الجمعيات الخيرية التي ضاقت بها السبل حيث تزايُد الأعداد وقلة الدخل مع عدم ثباته.